

النشاط الثقافي في العالم الولايات المتحدة

الذي يواصله اليهود . وبالتالي فان الحل الوحيد هو اقامة الدولة اليهودية .

ما دامت عملية الاستعمار الاستيطاني ليست توسعا للدولة بذاتها او مجتمع بعينه ، فلنحاول الحركة الصهيونية ان تتحالف مع اي دولة لها مصالح امبريالية بارزة في المنطقة .

اما المحاضرة الثالثة للدكتور صايغ ، فقد تناولت اساليب العمل الصهيوني ووسائل التحقيق ، او ما يمكن تسميته بنماذج السلوك السياسي .

واوضح المحاضر ان من ابرز خصائص العمل الصهيوني عدم الاعتماد الكامل على وسيلة واحدة او أسلوب واحد بعينه في اي فترة تاريخية ، بل كان هناك استخدام لكل الاساليب والسبل المتاحة من تنظيم وجمع اموال وضغط دبلوماسي ودعاية واستعداد لعمل عسكري . والخاصة الثانية هي المرونة في الاساليب والثبات على الاهداف . والخاصة الثالثة هو أسلوب العمل الصهيوني ، وهو ما نسميه بالمرحلة ، ولكنها مرحلة واعية بمعنى ان اي مرحلة لا تقف حجر عثرة امام المرحلة التالية ، بل هي حلقة في سلسلة وتمهيد للمرحلة الثانية ، وهي كذلك مرحلة مخططة للوصول الى هدف محدد وواضح . والخاصة الاخيرة هي مبدأ اللاتراجع وهو الذي يعين الحد الأدنى لمطالب الصهيونية لا تتراجع عن اي مكسب مهما كانت الضغوط المفروضة عليها من اجل هذا التراجع . ففي هذه الحالة اما انها لا تتراجع على الاطلاق او أن تتراجع في الظاهر بينما لا يحدث اي تراجع حقيقي او أن تتراجع حقيقة مقابل انتصار أو مكسب في ميدان آخر تعتقد هي أنه اجدر واكثر فائدة لمخططاتها .

واجتمعت اللجنة المنبثقة عن مؤتمر الطلبة العرب والمكونة من الدكتور كامل ابو جابر ، ممثلا عن الاساندة العرب باميركا ، والسيد محمد ربيع سكرتير منظمة الطلبة العرب ، والسيد عبد اللطيف احمد الرويشد ، الملحق الثقافي في سفارة الكويت والسيد سالم احمد الزيات الملحق الثقافي في السفارة الليبية والدكتور احمد كمال ابو المجد المستشار الثقافي للجمهورية العربية المتحدة ، والانسة عفيفة ديراني المستشارة الثقافية بسفارة لبنان ، والسيد سلطان لطفي الملحق الثقافي بسفارة الاردن ، والسيد احمد بقالي الملحق الثقافي بسفارة المغرب ، وحضر الاجتماع مجموعة كبيرة من الطلبة العرب الذين شاركوا في المناقشة . وقد تدارس المجتمعون قضية تسرب المبادرات والكفاءات العلمية العربية الى الولايات المتحدة خصوصا والعالم الغربي عموما . وقد قرر المجتمعون بالاجماع رفع التوصيات التالية الى مؤتمر منظمة الطلبة والحكومات العربية لتبنيها وتحقيق الاهداف المتوخاة :

١ - انشاء مكتب توظيف دائم ملحق بالجامعة العربية يتولى تنظيم الاتصال بين الخريجين العرب والجهات المعنية في العالم العربي بأكمله والتي تحتاج الى هذه الخبرات .

٢ - يتولى هذا المكتب المركزي للعمل مسؤولية استقطاب الكفاءات العربية الموجودة خارج الوطن عن طريق تشجيعهم للعودة وابداء العمل اللائق لهم بالوطن .

٣ - توصي اللجنة بأن تبلغ الجامعات والحكومات العربية مكتب التوظيف هذا عن احتياجاتها من الكفاءات والوظائف الخالية ، ويحاول هذا المكتب ايجاد الخريجين اللائقين لملء هذه المراكز .

٤ - توصية الطلبة العرب هيئة الملحقين الثقافيين العرب وممثل الجامعة العربية بدعم مشروع انشاء هذا المكتب المركزي للتوظيف . وقد اوصى المجتمعون بتكليف الدكتور كامل ابو جابر من كلية شميث ، والسيد محمد بديع من جامعة هيوستن ، بوضع التوصيات اللازمة لتنفيذ هذا المشروع .

اجرى مؤتمر الطلبة العرب في اميركا وكندا المنعقد في جامعة « ان اربور » بمدينة ميشيغان الاميركية ، نقدا شاملا لحركة النضال العربي ضد الصهيونية . قال المحاضرون في هذا الموضوع ان حركة النضال العربي تفتقر الى ايدولوجية الثورية التي تستطيع ان تمدها بالقدرة على الصمود والاستمرار . وقد كشف الدكتور فايز صايغ في ثلاث محاضرات امام المؤتمر تاريخ الحركة الصهيونية ، واساليب عملها والسياسة المرحلية التي تتبعها . واوصى المؤتمر بانشاء مكتب توظيف دائم تابع للجامعة العربية بنية الحد من تسرب المبادرات والكفاءات العربية الى الخارج .

وتناولت الجلسة الاولى للمؤتمر موضوع نقد حركة النضال العربي ضد الصهيونية . وتكلم في هذا الموضوع السادة : محمود وهبه ، علي الدين الدسوقي ، وليد الحسيني ، حسن الشريف ، ومحمد ربيع .

وتحدث النكلمون عن اخطاء استراتيجية النضال العربي في الفترة التي سبقت هزيمة حزيران ، ثم انقلوا الى الفترة الحالية وتحدثوا عن معالم النضال في المستقبل . وكان الموضوع الرئيسي الذي يدور حوله النقاش ، فقدان ايدولوجية الثورية التي تستطيع ان تمد حركة النضال العربي بالقدرة على الصمود والاستمرار .

وقالوا : ان اية حركة ثورية لا تستند الى ايدولوجية الثورية ، تكون غير قادرة على الاستمرار . وقد تميزت حركة النضال العربي ضد الصهيونية والوجود الاسرائيلي بفقدان هذه ايدولوجية . ومن هنا كانت حركة النضال العربي منقطعة تفتقر الى الاستمرارية والى رحابة الافق في استراتيجيتها وتخطيطها .

وفي نطاق المؤتمر ألقى الدكتور فايز صايغ ثلاث محاضرات في ندوة عن الحركة الصهيونية استمرت يومين كاملين .

وكانت المحاضرة الاولى بعنوان : « الحركة الصهيونية - تاريخ وملاحظات » وقد بحث الدكتور صايغ الصهيونية كرد فعل للوضع اليهودي في القرن التاسع عشر . ففرق اولاً بين الكراهية التقليدية لليهود كجماعة دينية والتي كانت معروفة في اوروبا منذ العصور الوسطى ، ولا سامية القرن التاسع عشر التي قامت اساسا لاسباب عنصرية واقتصادية . الى ان جاء هرتزل ليؤكد ان الحل الاساسي هو تكوين دولة يهودية يكون فيها اليهود اقلية ، وتكون لهم وحدهم ، لذلك لم يكن من المصادفة ان عنوان كتاب هرتزل الذي اصبح دستور الصهيونية فيما بعد هو « الدولة اليهودية » .

وتناولت المحاضرة الثانية موضوع الصهيونية كنتاج للفكر والتيارات الاوروبية بعد القرن التاسع عشر . وقدم المحاضر مثلين على ذلك ، الاول هو ان الحل الصهيوني للمشكلة اليهودية لم يكن حلا يهوديا من قبل ، وانما كان انعكاسا للفكر الاوروبي والتجربة الاوروبية بخصوص بناء الدولة كتعبير عن القومية . اما المثل الثاني فهو بناء الدولة عن طريق الاستعمار الاستيطاني ، وبالفعل بدأت الحركة الصهيونية في تهجير اليهود الى فلسطين .

واوضح الدكتور صايغ انه في البداية كان هناك اكثر من مكان محدد لبناء الدولة المنشودة ، وقد ترددت اسماء العريش واوغندا وكينيا ، والارجنتين وسواها . ولكن في النهاية حدث الاتفاق على فلسطين .

وناقش المحاضر ثلاثة افتراضات اولية للصهيونية هي : ان اليهود امة واحدة ، وان اليهودية تخلق رابطة قومية بين اليهود ، وانه لا يمكن لاي شخص ان يمارس الحياة اليهودية كاملة ، خارج الدولة اليهودية المنشودة . وبعبارة اخرى ، ان اليهودية في المفهوم الصهيوني ليست مجرد عقيدة شخصية ، بل طريقة للحياة . ان اللاسامية هي جزء دائم من الموقف الانساني والاجتماعي